Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما تتجاوز حياةُ كل إنسانٍ كلّ حياة متصوَّرة ،
فأي إنسان سيجد السرور في التصوّر ؟
وهكذا سقطت ، كما كان لا بدّ أن تسقط ،
ولا يسمعُ ، ولم يسمعْ ، بنا أحد أبداً .

٢

لقد كنت أعبّر عن وجهة النظر القائلة إن تنوّع شعر كيبلنغ ، وتحوّله من دور إلى آخر لا يمكن أن يُعلَّل ، ويعطي نمطاً موحداً ، بتتبّع تطوره كما يمكننا أن نفعل مع معظم الشعراء . فتطوره لا يمكن أن يفهم من خلال شعره وحده ، لأنه كان ، كما قلت في البداية ، كاتباً متكاملاً في النثر والشعر . ولكي نفهم التغيّرات يجب علينا النظر في النثر والشعر معاً . ويبدو كيبلنغ أول الأمر أنه كاتب أطوار وأعمال مختلفة ، مكتمل التطوّر في كل طَوْر ، لا يلتزم أبداً بمتابعة شكل واحد من أشكال الشعر على نحو يحول بينه وبين الانتقال إلى شكل آخر . وهو يختلف عن الشعراء الآخرين اختلافاً يغري الناقد الكسول بالاكتفاء بتوكيد أنه لم يكن شاعراً على الإطلاق ، وتَرْكِه على هذا . على أن التغيرات في شعره ، إذا لم يكن من الممكن تفسيرها عن طريق أي نمط مألوف من أنماط التطور الشعري ، فمن الممكن إلى حد ما تفسيرها بتغيّرات في ظروفه الخارجية . وأقول « إلى حد ما » ، لأن كيبلنغ يعدّ ، وهو الذي يبدو مجرد انعكاس للعالم من حوله ، أكثر الكتّاب إبهاماً . فمن موهبة هائلة في استعمال الكلمات ، إلى فضول مذهل ، وطاقة على الملاحظة بفكره وبكل حواسّه ، فإلى قِناع المُسَلّي ، ووراء ذلك موهبة غريبة في الرؤية الثانية ، وفي نقل الرسائل من مكان آخر ، وهي موهبة بالغة الإرباك حين يتم إطلاعنا عليها ، بحيث نستيقن أبداً ، منذ ذلك الوقت ، متىٰ تكون غير حاضرة : وكل هذا يجعل من كيبلنغ كاتباً يستحيل